

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - يونس 5-01 -

المحاضرة 3

صلاح الصاوي

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياتكم الله جميما حيتاما كنتم ومرحبا بكم مجددا مع المحاضرة الثالثة من تفسير سورة يونس مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم - [00:00:19](#)

هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق يفصل الآيات لقوم [00:00:45](#) يعلمون ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السماوات والارض - [00:01:12](#) الآيات لقوم يتقون الضوء والنور من من الناحية اللغوية البحثة معناهما متقارب بل متراافق الضوء اقوى من النور استعمالا بدلالة هذه الآية فان الشمس اقوى في نورها من القمر وقيل في التفريق بينهما ان الضوء لما كان - [00:01:39](#)

من ذاته الشمس والنار ضوءها من ذاتها. والنور لما كان مكتسبا من غيره قالوا يدل على هذا قول الله تعالى وجعل القمر فيهن نورا. وجعل الشمس سراجا. السراج نوره من ذاته - [00:02:00](#) الضياء والضوء ما اضاء لك جعل الله سبحانه وتعالى هذه الاشياء على مقادير مخصوصة في الذات والصفات والزمان والمكان وخلق كل شيء فقدرها تقديرها والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم - [00:02:26](#) ومنازل جمع منزل وهو مكان النزول ثمانية وعشرون متزلا معرفة لدى العرب باسمائها ويختفي القمر في يوم او في اثنين في اخر الشهر ان هذه الآيات الدالة على وجوده جل جلاله - [00:02:47](#)

خلق السماوات والارض على ذلك النظام المحكم وما ذكره هنا من آياته الكونية الدالة على جلاله وكماله وكبرياته وانه خلقها على غاية من الاحكام والاتقان اجدر بمن فعل هذا الذي دبر امور معاشكم - [00:03:16](#)

ان يدبر امور معاشكم بارسال الرسل وانزال الكتب اتنزون ان الذي خلق هذا الكون بهذا النظام المتقن البديع يخلقكم انتم عبشا ويترككم انتم سدى. افحسبتم انما خلقناكم عبشا وانكم اليها لا ترجعون - [00:03:40](#) ايحسب الانسان ان يترك سدى الم يكن نطفة من مني يمنا ثم كان علة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والانثىليس ذلك قادر على ان يحيي الموتى وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب - [00:04:05](#)

تعلمون من خلال اليوم تعرفون دورة اليوم ودورة السنة ومن خلال القمر تعرفون دورة الشهور فتضبطون عباداتكم ومعاداتكم المالية والمدنية لولا هذا النظام الكوني المحكم لتعذر العلم بذلك على الاميين - [00:04:32](#) اذ ان حساب السنين والشهور الشمسية لا يعلم الا بالمدارسة. ايضا الله جل وعلا جعل لعبادتي الصيام الحج حكمة اخرى دورانها في جميع فصول السنة فيبعد المسلمين ربهم في جميع الاوقات حارة وباردة ومعتلة - [00:04:54](#)

بتصوم رمضان في الشتاء وتصوم رمضان في الصيف وفي وقت الاعتدال تتعجب ايضا مرة في الصيف عندما يشتد القيلص ومرة في البرد حيث يشتد البرد ومرة عندما يعتدل الجو في عبد الانسان ربها في جميع احواله وفي جميع اطوار حياته - [00:05:17](#) وقد حث الله جل جلاله عباده على الانتفاع بالحساب الشمسي وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب. الشمس والقمر بحسبان وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرا. لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين - [00:05:17](#)

نوى الحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق ما خلق الشمس ذات ضياء تفيف باشعتها على الكواكب التابعة لها. فتتبعت حرارتها وضوئها في جميع الاحياء. وبها يبصر الناس المبصرات ويقومون بامور معايشهم وسائل شؤونهم وما خلق القمر ذا نور مستمد من الشمس
يتتفع - 00:05:47

ينوه الناس في سيرهم وقدره منازل يعرف بها الناس عدد السنين والشهور ما خلق هذا الا مقتربنا الحق الذي تقتضيه الحكمة والمنفعة
لحياة الخلق ونظام معايشهم. كيف يعقل بعد هذا - 00:06:15

ان يخلق هذا الانسان وان يعلمه البيان وان يعطيه من كمال الاستعداد ما لم يعطى بغيره ثم يتركه بعد ذلك سنن يفني ولا يعود ولا
ييعس لتجزى كل نفس بما كسبت - 00:06:35

ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى يفصل الايات لقوم يعلمون. يبين الدلائل من حكم الخلق ابینها لرسولهم
فصيلة منوعة من كونية وعقلية لقوم يعلمون دلالة الاadle يميزون بين الحق والباطل باستعمال عقولهم في فهم هذه الايات فيجزمون
بان من خلق - 00:06:54

لن يربين على هذا النظام البديع لا يمكن ان يخنق الانسان سدى ان في اختلاف الليل والنهار بحدودهما في تعاقبهما بمجيء كل منهما
خلف الاخر. في طولهما وقصرهما بحسب اختلاف موقع الارض من الشمس - 00:07:27

لما لهم من نظام دقيق بحسب حركة الشمس اليومية والسنوية في طبيعة كل منهما وما يصلح فيه من نوم وسكون وعمل دنيوي
وديني ارأيتم ان جعل الله عليكم النهار سردا الى يوم القيمة - 00:07:49

من الله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه ارأيتم ان جعل الله عليكم الليل سردا الى يوم القيمة. من الله غير الله يأتيكم بضياء افلا
تسمعون ما خلق الله السماوات والارض - 00:08:12

واحوال الجماد والنبات والحيوان والرعد والبروق والسحب والامطار والبحار مدها وجزرها العجيبة في تركيبها واواعها المختلفة
ما خلق الله ذلك ابل الا بالحق ان في ذلك لایات لقوم يتقوون. يتقوون مخالفته في سنته الكونية وفي سنته التشريعية. ان الله -
00:08:32

سننا في حفظ الصحة من خالفها مرض ان لله سننا في تزكية الانفس وتطهير القلوب والارواح. من خالفها وافسدها بارتكاب الفواحش
جوزي على ذلك اشد الرياء. الجزاء. ان لله اوامر تكوينية - 00:08:59

ترجع الى القضاء والقدر وما امرنا الا واحدة كلام حلو بالبصر. ان لله اوامر شرعية تكليفية ترجع الى ترجع الى التكاليف شرائع ان الله
يأمر بالعدل والاحسان وابتلاء ذي القربي - 00:09:20

وبهذا وذاك ينتظم نظام الكون والانسان والحياة فمن ينضبط بنظام الله الشرعي يختلف مع منظومة الكون كلها والكون يسبح في
ملائكة الله جل وعلا وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفهومون تسبيحهم انه كان حليما غفورا - 00:09:37

ان الذين لا يرجون لقاءنا. ورضوا بالحياة لا يتوقعون لقاء الله لا ينتظرون ذلك اليوم من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لات. ابن
القيم له تعليق جميل. ماذا يقول؟ يقول هذا - 00:10:04

هذه تعزية من الله للمحبين يا من تتشوقون الى لقاء الله وتتلهفون الى لقائه ان اجل الله لات كما تسلى الجاه الطعام جاي جن الزبقان
الماء جاية من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لات وهو السميع العليم. تسلية ومواعدة صلى الله بها - 00:10:22

وواعدهم بها من كان يرجون لقاء الله لات وهو السميع العليم. في المقابل ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا
واطمئنوا بها ولا يكون هذا الا عن غفلة من قلوبهم. والذين هم عن اياتنا غافلون. اولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون - 00:10:49

فمن اثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى العيش نوم والمنية
يقطة والمرء بينهما خيال ساري ما ان يرى الانسان فيها مخبرا حتى يرى خبرا من الاخبار - 00:11:16

حكم المنية في البرية جاري. ما هذه الدنيا بدار قراري جلت على كدر وانت تريدها صفوها من الاقزاء والاکدار ومکلف الايات ضد
طبعها متطلب في الماء جذوة ناري من يبحث في داخل المية عن غزوة نار مشتعلة - 00:11:47

ومكفل الايام ضد طباعها. متطلب في الماء جذوة ناري ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كما ذكر عن الذين لا يرجون لقاء الله ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها. كما ذكر وحدث عن سوء مال في المقابل حدث عن الذي - [00:12:13](#)

امنوا وعملوا الصالحات والقرآن كتاب متشابه مثاني. اذا حدثك عن اهل الجحيم قف بالحديث عن اهل النعيم لتنزل القلوب لهم متراوحة ما بين الخوف والرجاء ما بين الرغبة والرهبة ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بایمانهم - [00:12:33](#)
الباء باب سببية محتمل فالایمان سبب للهداية الایمان سبب للهداية. او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وكذلك اوحينا اليك روحنا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الایمان. ولكن جعلناه نورا - [00:12:58](#)

نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم او اني الباء باب الباء باه للاستعانة كأن العمل الصالح يصور لصاحبه على هيئة حسنة ليصحبه عندما يخرج يوم القيمة من لحدى عند البعث ليصحبه حتى ينتهي به الى [00:13:26](#)

الجنة وفي المقابل العمل الخبيث يصور في هيئة خبيثة ليصحب صاحبه على هذه الهيئة الكالحة حتى ينتهي به الى غمرات جهنم عيادا بالله من الخزلان. ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم - [00:13:48](#)

كم يوم القيمة الا ذلك هو الخسران المبين تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعواهم فيها سبحانه اللهم وتحييهم فيها سلام وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين فيها سبحانه اللهم - [00:14:08](#)

سبحانك اللهم اذا مر بهم الطير يشتهونه قالوا سبحانه اللهم وذلك دعواهم. فیأیتیهم الملک بما يشتهونه فيسلم - [00:14:37](#)

عليهم فيردون على فذلك قولهم وتحييهم فيها سلام اذا اكلوا حمدا ربهم على ذلك وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين مقاتل ابن حيان فيما ذكره الحافظ ابن كثير يقول اذا اراد اهل الجنة ان يدعوا بالطعام قال احدهم سبحانه اللهم - [00:15:05](#)

فيقوم على احدهم عشرة الاف خادم مع كل خادم صحفة من ذهب فيها طعام ليس في الاخر فیأكل منهن كلهن اذا اراد احدهم ان يدعو بشيء قال سبحانه اللهم دعواهم فيها سبحانه الشفارة التي التي - [00:15:28](#)

يستجلب فيها ما يريد ما تشتهيه الانفس وتلذ الانعین. هذا شبه من قول الله سبحانه تحييهم يوم يلقونه سلام لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيمها الا قيلا سلاما سلاما. قوله - [00:15:51](#)

سلام قولنا من رب رحيم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب. سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين. دالة على انه تعالى هو المحمود ابدا - [00:16:10](#)

المعبد على طول المدى ابدا لقد حمد نفسه عند ابتداء خلقه واستمراره الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له اعوجاجا. الحمد لله فاطر السماوات والارض. جعل الملائكة رسلا اولي اجنحة - [00:16:29](#)

اثنى وثلاث ورابع يزيد في الخلق ما يشاء وله الحمد في الاولى والاخيرة وله الحكم واليه ترجعون. وقد جاء في الحديث ان اهل الجنة يلهمون التسبیح والتحمید كما يلهمون النفس - [00:16:53](#)

وانما يكون ذلك لاما يرون من تزايد نعم الله عليهم فتكرر وتعاد وتزداد فليس لها انقضاء ولا امد الهي على كل الامور لك الحمد وليس لها اوليت من نعم حدوا - [00:17:13](#)

لك الحمد من قبل الزمان وبعده وما لك قبل كالزمان ولا بعد الله جل وعلا ان يأخذ بنواصينا لما يحب ويرضى وان يرزقنا شكره وذكره وحسن عبادته وان يعيننا على ذلك. انه ولي ذلك والقادر عليه. وصل اللهم على نبينا محمد - [00:17:36](#)

قمة وعلى الله وصحابه وسلم سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:17:57](#)